الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا كثيرا طيبا ونشكره ﷻ شكرا جزيلا متميزا ونشهد أنه الله حذر عباده المؤمنين من قتل النفس وتوعد كل من يقترف ذلك بصلي النار والعذاب المهين فقال:

وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا .. وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا

ونشهد أن سيدنا محمدا عبدُ الله ورسولُه عظَّم قضية قتل العمد وكيف أنه ذنبٌ لا يكاد يغتفر فقال فيما يروى عن ابن عمر:

لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا

أي أن الإنسان لا يزال بخير ويرجو لنفسه الخير ما لم يقتل نفسا بغير حق، فإن هو فعل فقد باء بإثم عظيم يكاد يلقي به في نار جهنم، فقد ثبت عن ابن عباس أنه سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ مُؤْمِنًا ثُمَّ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى فقال: وَيْحَكَ وَأَنَّى لَهُ الْهُدَى سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ:

يَجِيءُ الْمَقْتُولُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ يَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي

وفي الصحيح عن ابن عمر ﷺ موقوفا:

إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ

إن الله تعالى عباد الله خلق هذا الإنسان ثم جعله خليفة له في الأرض ليحيا آمنا مطمئنا فيها ويعبده بحسن عمارتها ونشر المودة والحب وإثبات الحق والخير فيها لا

لنشر القتل والظلم بين سكانها ألم تسمعوا إلى نبي الله صالحٍ ﷺ حين قال لقومه:

يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ

فالله الله عبادَ الله على هذه الحالة التي أصبح العالم يتخبط فيها فمن مفجر لنفسه باسم الدين والدين منه براء، إلى قاتل من غير سبب، مرورا بمن يقتل قتلا ممنهجا جماعيا وفرديا، حتى لم تعد تطلع علينا شمس يوم إلا وتأتينا بأخبار القتل هنا وهناك والتقتيل الجاري في المسلمين وغير المسلمين، بينما رسول الله ﷺ يقول:

لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ

بل مِن قَتْلِ رجلٍ أيا كانت ملته إذا لم يكن من المحاربين ولم يرفع سلاحه في وجه المؤمنين، فقد روى أحمد أنه ﷺ قال:

سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا

فكيف يبيح لنفسه من يدعي الإسلام أن يذهب إلى مجموعة من الآمنين فيلقي فيهم قنبلة أو يفجر فيهم نافسة، وما بالك بمن يفعل هذا داخل المساجد وغيرها من المعابد . إن القتل في الإسلامِ عباد الله له قانونه ولا يمكن لأحد أن ينصب نفسه في مقام حَكَمِ معتدٍ يُهدر دماء الناس تبعا لهواه، اللهم إنها بلوى فقنا شرها وأبعدها عنا آمين، آمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الله

ألا فاعلموا رحمكم الله أن المسلم بطبيعته

لا يقتل، ولا تبيح له نفسه أن يعتدي على

حياة غيره، إلا أن يكون ذلك في جهاد

مشروع أو دفاعا عن نفسه حين يأتيه من

يريد قتله أو أخذ ماله أو الاعتداء على

عرضه. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ

فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ

قَاتِلْهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ

شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ هُوَ فِي

النَّارِ. ولذلك فإننا نقول إن الذين يدافعون

عن أنفسهم وأعراضهم مضحين بأرواحهم

رخيصة لضرب قواعد المعتدين ليسوا

بانتحاريين بخلاف من يفعل ذلك عشوائيا

في بلاد المسلمين أو حتى في بلاد الآمنين

من غير المسلمين وهذا بين ولله الحمد . .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً

فالإرهاب لم يكن قط ولن يكون أبدا أداة

لنصر الدين ورفع راية المسلمين، وكل من

يفكر كذلك فهو مخطئ ضال ومغرر به

ويتوجب على ذي السلطان أن يوقفه عند

حده درءً للفتنة وحقنا لدماء الأبرياء.

وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ

بغض النظر عن ما ينتظره من سوء الخاتمة في الدنيا وخيبة الأمل يوم القيامة فعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي عَهْدِهِ فَمَنْ قَتَلَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ حَتَّى يَكُبَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

فكيف يمكن لمن يقرر تفجير نفسه في مكان عمومي ما وحتى لو افترضنا أن له مبرراته، وأنى له ذلك، وهو منطق غير مقبول البتة، كيف يمكنه أن يضمن لنفسه أن ليس في ضحاياه من صلى الصبح ذلك اليوم فكان في ذمة الله؛ فكيف يلقى هذا القاتل ربه بينما رسول الله ﷺ يقول:

كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا أَوِ الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا

اللهم إنا نبرأ إليك مما يفعل هؤلاء المغرر بهم ونسألك يا رب أن تأخذ بأيديهم إلى بر الأمان حيث الإيمان والتقوى وحسن الفهم للإسلام. اللهم اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا وثبت أقدامنا ولا تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما. أدخلنا يا رب الجنة برحمتك ونجنا من النار بعفوك واغفر لنا ذنوبنا واجعلنا بفضلك من أهل رضوانك يا رب العالمين. اللهم لا تخرجنا من هذا المكان إلا وقد غفرت لنا ذنوبنا وكفرت عنا سيئاتنا ورحمتنا برحمتك يا رب، اللهم احفظ أمير المؤمنين بما حفظت به الذكر الحكيم وأقر عينه بولي عهده وسائر ذريته. اللهم أسعده بصلاح بطانته وشعبه آمين والحمد لله رب العالمين.